جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
ماجستير تأريخ اسلامي

مادة

تاريخ اسيا الوسطى

محاضرة 5

دور الامويين في نشر الإسلام في إقليم ما وراء النهر

الأستاذ الدكتور

رغـــد عبـد النبـي جعفـر

2026 -2025

المحاضرة الخامسة

خامساً : جهود الامويين من سنة (96- 132هـ /714-749م) :

توالت غارات الاتراك الشرقيين على بلاد ما وراء النهر حتى اخذوا يشكلون خطراً على الخلافة الاموية التي تصدت لذلك الخطر بجرأة وجسارة ، فقام الولاة الامويين مثل **الجراح بن عبد الحكمي وعبد الله بن معمر اليشكري** الذي تابع الغزو في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد ، ونسب اليه انه هم بغزو بلاد الصين نفسها (1) .

وظلت الخلافة الاموية والأتراك الشرقيين في صراع مستمر يتبادلون النصر والهزيمة حتى تغلبت كفة الدولة الاموية على يد الوالي الشجاع **اسد بن عبد الله القسري** (117-121هـ/735-738م)

ونصر بن سيار (121-131هـ/738-748م) الذي حظي بمكانة في تاريخ الجهاد الإسلامي في تلك البلاد لا تقل عن مكانة قتيبة بن مسلم ، فهو الذي حمى بلاد ما وراء النهر من خطر الاتراك الشرقيين ، اذ عبر نهر سيحون من وراءهم يتعقبهم ، ودخل **إقليم الخطل(القراخانيون)** سنة (129هـ/748م) وفتحه ، وهي السنة التي استطاع ان يعزل الخطر الخارجي عن المشاكل الداخلية ، وان يقر السيادة العربية في حوض سيحون فعقد المعاهدات مع امراء **اشروسنة والشاش وفرغانة** ، واسر خان الاتراك الشرقيين وقتله (2) .

سادساً : منجزات العرب في إقليم ما وراء النهر في العصر الاموي :

1-الدعوة السلمية الى الإسلام ونشر الثقافة العربية في البلاد المفتوحة

2-بناء المساجد في بخارى وسمرقند، ولم تكن هذه دور عبادة فقط انما كانت ايضاً مدارس للثقافة الإسلامية (3)

3-توطين القبائل العربية في المدن الكبرى كبخارى وسمرقند (**مثل قبائل تميم وبكر وعبد القيس)** والتي اضطلعت بأكبر قسط في فتح بلاد ما وراء النهر التي تبلغ وحدها مجتمعة " واحد وأربعين الف رجل " الا ان هذا لا يعني انهم كانوا أصحاب تفوق في العدد (4)، ولعل هذه الحقيقة هي التي جعلت قتيبة بن مسلم يتقدم ببطء في فتوحه .

4-سياسة عزل المدن التي اتبعها القائد الشجاع **قتيبة بن مسلم الباهلي** في الفتوح ، اذ نراه لا يعمـــد الى مهاجمة بخارى مباشرة ، انما يعزل المدينة عن حلفائها من الترك فتعجز عن الدفاع عن نفسها ، وعلى هذا المنوال بدأ بإخضاع الامارات الصغيرة المستقلة ليضمن نجاحه في حملته على بخارى حين هاجمها (5)، وقد تم له الامر بدليل كلام المستشرق المجري **فامبري**(6) اذ يقول **" لقد غزا المسلمون بخارى ثلاث مرات من قبل ونشروا دينهم بها ، ولكن أهلها كانوا يرتدون الى عقيدتهم السابقة عقب رحيل الغزاة عنهم في كل مرة ، وها هي تفتح**

أبوابها للمرة الرابعة ليستقبل الفاتحين ومعهم تعاليم نبيهم ، تلك التعاليم التي قوبلت اول مرة بمعارضة شديدة ، ثم اقبل القوم بعد ذلك عليها في غيرةٍ شديدةٍ " .

5-اجهز قتيبة بن مسلم على عقائد زرادشت ، واقام دولة إسلامية عظيمة في اقصى الشرق .

6-حماية بلاد ما وراء النهر من الاتراك الشرقيين ، اذ تمكنت السيادة العربية بعد الفتح من تهيئة البلاد
الى قبول الدين الإسلامي عقيدة وثقافة وفكراُ وسلوكاً .

7-تولية العمال العرب على جميع البلاد المفتوحة بما فيها فرغانـة (7) .

8-كان الوالي **اشرس بن عبد الله السلمي** (108-110هـ/727-729م) هو اول من انشأ الربط والخوانق والمدارس اذ عمل فيها على تثبيت قدم الثقافة العربية في البلاد المفتوحة (8).

9- طرح الخليفة **عمر بن عبد العزيز**(99-101هـ/717-720م) الجزية عمن اسلم من اهل بلاد ما وراء النهر ، وكذلك دعا الخليفة **هشام بن عبد الملك** (105-125هـ/724-743م) الى هذا الامر ، **" فسارعوا الى الإسلام وانكسر الخراج "** كما يذكر **البلاذري**(9) ، وهذا معناه ان الالاف من الناس قد اندفعوا الى اعتناق الإسلام وتعلم اللغة العربية .

10-بلغت الجهود الاموية اوجها في عهد الوالي **نصر بن سيار**(121-131هـ/738-748م) الذي تغلب على جميع الانقسامات الداخلية ووضع حدا لما عاناه المسلمون من مشاكل الجزية والخراج ، اذ يذكر **الطبري**(10) ان **" 80,000 الف من غير المسلمين اعتنقوا الإسلام في عهد نصر "** ، وذهب نصر في تسامحه الى ابعد مدى ، اذ عفا عمن ارتد عن الإسلام واعفاهم من متأخرات الجزية والخراج ، واستعاد الاسرى المسلمين واقر الامن على الحدود .

11-كانت قوافل المسلمين تعبر طرق اسيا الوسطى كلها ، وامتد نشاطهم الى **بلاد القرغيز** ، وأشار الرحالة المسلمون الى هذه الطرق التجارية ووصفوها بدقة (11) ، ومن الغريب ان تتفق هذه الاوصاف مع ما جـــاء في **(نقوش اورخون)** ، وهي تخلد اقدم ذكر للسان التركي ، وقد اكتشفت هذه النقوش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وقد اعتمدها المستشـــــــرق الروسـي **بارتولـد** (12) في الكشف عن ظهور التـرك في اســيا الوسطى بكتابـــــه المتخصص **(تاريخ الترك في اسيا الوسطى)** .

المصادر والمراجع :

1- محمود ، حسن احمد ، الإسلام في اسيا الوسطى(بين الفتحين العربي والتركي) ، منتديات مكتبتنا العربية ، د.ت، ص 135

2-محمود ، الإسلام ، ص 153

3- محمود ، الإسلام في اسيا الوسطى(بين الفتحين العربي والتركي) ، ص 145

4- فامبري ، ارمنيوس ، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمه وعلق عليه:احمد محمود الساداتي ، راجعه وقدم له : يحيى الخشاب ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ،سنة 1873 ، ص 63

5-محمود ، الإسلام في اسيا الوسطى ، ص 153

6-تاريخ بخارى ، ص 66

7-محمود ، الإسلام ، ص 154

8- محمود ، الإسلام ، ص 154

9-فتوح البلدان ، ص 255

10- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، سنة (1389هـ/1969م)، ج 8 ، ص 83

11-محمود ، الإسلام ، ص 155

12- فاسيلي فلاديمير ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة: د.احمد سعيد سليمان ، راجعه: إبراهيم صبري ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، د.ت ، ص 83